

سلسلة قصص من القرآن



أصحاب الفيل



إعداد / مسعود صبري
رسوم / أشرف رجب
جرافيك / إنجي محمد



جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة يناعية
١١ شارع الطوبجي - خلف مرور الجيزة - الدقي
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ١٤٥٧٣ ١٠ ٥٠

Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ أَبْرَهَةُ أَحَدَ قَادَةِ الرُّومِ، وَقَدْ لَاحَظَ أَنَّ الْعَرَبَ يَحْجُونَ
إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ، فَبَنَى كَنِيسَةً زَيْنَ
جُدْرَانِهَا وَسَقَفَهَا بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْجَوَاهِرِ، وَأَمَرَ بِالْأَنْبِيَاءِ أَحَدُ
إِلَى الْكُفَّةِ. فَلَمَّا عَرَفَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ، ذَهَبَ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ، وَلَطَخَ
الْكَنِيسَةَ بِالْقَادُورَاتِ؛ اسْتَهْزَأَ بِمَا فَعَلَ أَبْرَهَةُ.



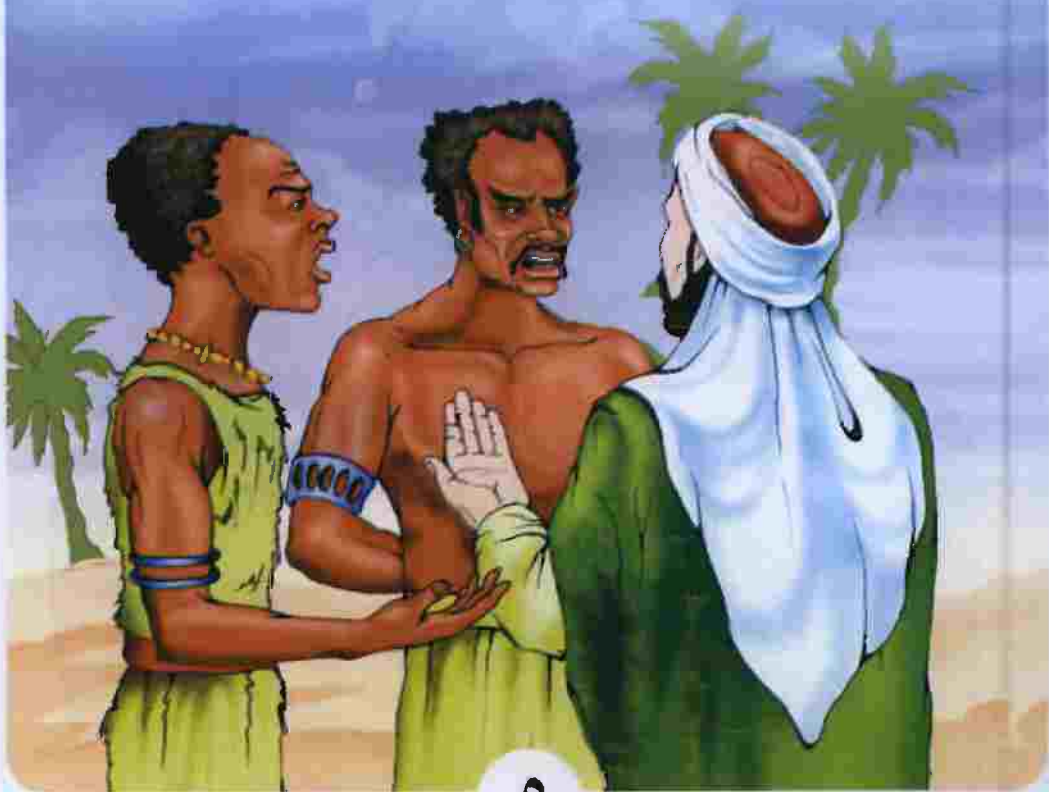
وَجَهَّزَ أَبْرَهَةُ جَيْشًا كَبِيرًا، وَمَعَهُ فِيلٌ ضَخْمٌ وَسَارَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ،
 فَخَرَجَ جَيْشُ الْيَمَنِ لِمُحَارَبَةِ أَبْرَهَةَ، وَلَكِنَّهُ هُزِمَ، فَخَرَجَتْ بَعْضُ
 الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فَهَزِمَتْ، وَسَارَ أَبْرَهَةُ بِالْجَيْشِ وَالْفِيلِ حَتَّى وَصَلَ
 الطَّائِفَ، فَخَافُوا أَنْ يَهْدِمَ أَبْرَهَةُ بَيْتًا لِكَبِيرِ الْأَلْهَةِ لَهُمْ، فَأَخْبَرُوهُ
 أَنَّ بَيْتَهُمْ هَذَا لَيْسَ الَّذِي يَقْصُدُهُ.



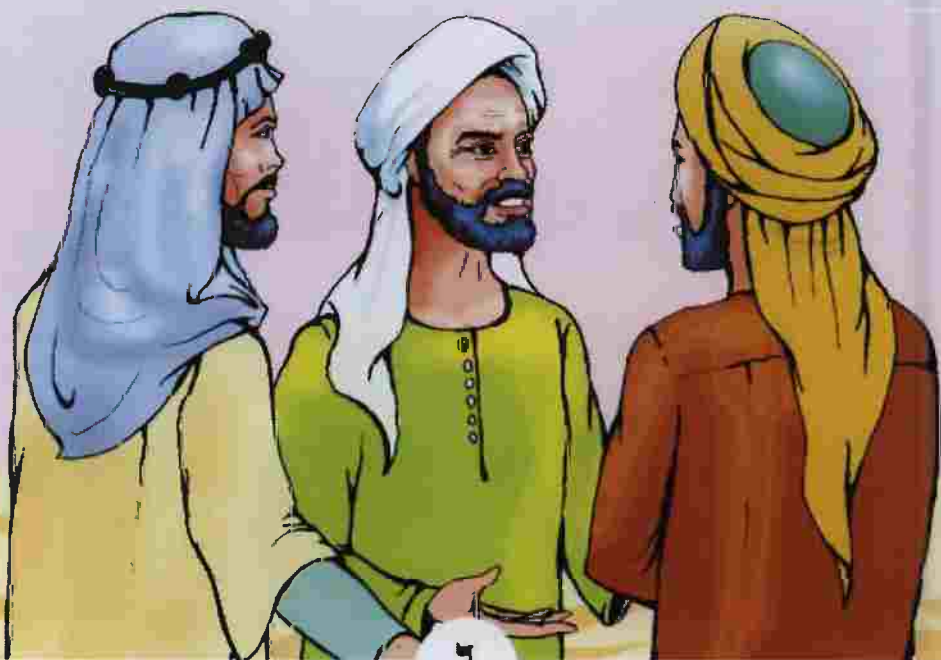
وَبَعَثَ أَبْرَهَةُ رَجُلًا مِنْ رَجَالِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْجَيْشِ لِيَسْتَكَشِفُوا
الطَّرِيقَ الْمُوَدِّيَّ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ، فَوَجَدُوا
إِبِلًا لِقُرَيْشٍ، كَانَ بِهَا مَائَتَا نَاقَةٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ سَيِّدِ قُرَيْشٍ.
فَسَاقَ الْإِبِلَ وَعَادَ بِهَا إِلَى أَبْرَهَةَ، وَخَافَ الرُّعَاةَ وَفَرُّوا إِلَى الْجِبَالِ.



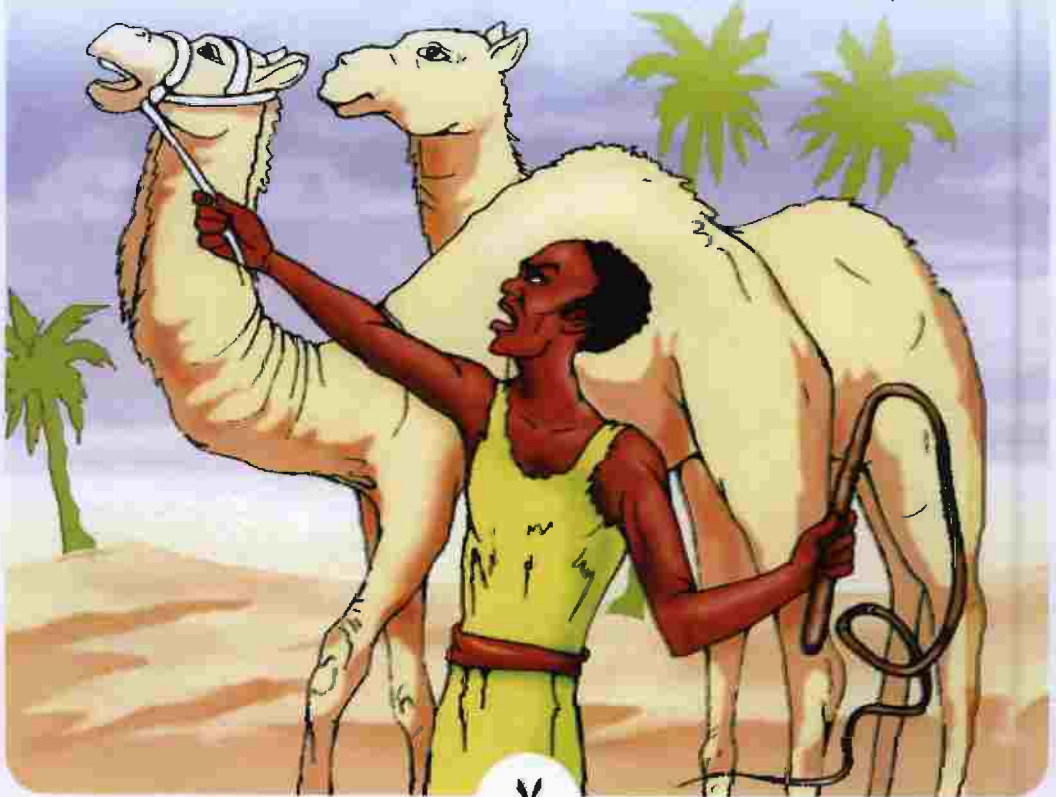
وَلَمَّا عَادَ رَجَالُ أَبْرَهَةَ بِالْإِبِلِ، طَلَبَ أَبْرَهَةُ مُتَرَجِّمًا وَأَرْسَلَ
 رَجُلًا إِلَى سَيِّدِ قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ قَتْلَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ
 هَدْمَ الْكُعْبَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا
 بَيْتُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ أَبْرَهَةَ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَهْدِمَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 سَيَحْمِيهِ.



وَذَهَبَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أُبْرَهَةَ، فَرَحَّبَ أُبْرَهَةُ بِهِ
 وَأَجْلَسَهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَسَأَلَ الْمُتَرْجِمَ أَنْ يَعْرِفَ مَا يُرِيدُهُ عَبْدُ
 الْمُطَّلَبِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يُرِيدُ إِبْلَهُ الَّتِي أَخَذَهَا، فَقَامَ أُبْرَهَةُ مُتَضَائِقًا،
 وَقَالَ: كُنْتُ أَجْعَلُكَ كَبِيرًا فِي عَيْنِي، أَقُولُ سَأَهْدِمُ الْكَعْبَةَ، وَأَنْتَ
 تَقُولُ أَعْطِنِي إِبْلِي، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ: أَمَّا الْإِبِلُ فَأَنَا صَاحِبُهَا،
 وَأَمَّا الْبَيْتُ فَلَهُ رَبٌّ يَحْمِيهِ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَفْعَلَ لَهُ شَيْئًا، فَإِنَّ
 اللَّهَ حَارِسُهُ.



وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي أَنْتَظَارِ عَوْدَةِ سَيِّدِهِمْ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ، فَلَمَّا
 عَادَ جَمَعَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ حَرْبَ أَبْرَهَةَ؛ فَقَدْ أَتَى
 بِجَيْشٍ كَبِيرٍ وَمَعَهُ فِيلٌ ضَخْمٌ، وَنَصَحَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْجِبَالِ،
 وَأَنْ يَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَحْفَظَ بَيْتَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ. وَخَرَجَ
 أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَتَرَكَوا كُلَّ شَيْءٍ، وَمَعَهُمُ الْأَوْلَادُ وَالْأَزْوَاجُ،
 فَارَيْنَ إِلَى الْجِبَالِ، وَتَوَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ وَبَعْضُ أَوْلَادِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ،
 وَوَقَفَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ أَمَامَهَا وَأَخَذَ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَحْمِيَ بَيْتَهُ
 وَأَنْ يَحْفَظَهُ وَظِلَّ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ عَلَى هَذَا الْحَالِ، ثُمَّ رَحَلَ وَقَلْبُهُ
 مُعَلَّقٌ بِهَا، وَاتَّجَهَ نَاحِيَةَ الْجَبَلِ حَيْثُ أَهْلُ مَكَّةَ.



وَاسْتَعَدَّ جَيْشُ أِبْرَهَةَ يَتَقَدَّمُهُ الْفِيلُ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ، وَأَهْلُ قُرَيْشٍ
يَنْظُرُونَ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ، فَرَأَوْا الْفِيلَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَجَهَّ نَاحِيَةَ الْكَعْبَةِ،
فَكَلَّمَا وَجْهَهُ فِي أَىِّ اتِّجَاهٍ مَشَى، وَكَلَّمَا وَجْهَهُ نَاحِيَةَ الْكَعْبَةِ
رَقَدَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ الْجُنُودُ يَضْرِبُونَهُ وَلَكِنَّهُ قَامَ وَاتَّجَهَّ إِلَى
غَيْرِ نَاحِيَةِ الْكَعْبَةِ، فَانْتَشَرَ الْخَوْفُ فِي صُفُوفِ الْجَيْشِ، وَإِذَا بِطَيْرٍ
مِنَ السَّمَاءِ تَأْتِي حَامِلَةً حَجَارَةً صَغِيرَةً تُلْقِيهَا عَلَى الْجَيْشِ، فَكَانُوا
بَيْنَ مَيِّتٍ وَهَارِبٍ، وَنَزَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَهْلُ قُرَيْشٍ يَأْخُذُونَ أَمْوَالَ
الْجَيْشِ غَنِيمَةً، وَحَفِظَ اللَّهُ بَيْتَهُ وَحَمَاهُ.





ماشطة ابنة فرعون



إعداد / مسعود صبري

رسوم / محمود عبد الهادي

تلوين / حسام عزت

جرافيك / إنجي محمد



جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ١٤٥٧٣ ٥٠ ١٠

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ لَفِرْعَوْنَ بِنْتُ يَهْتَمُّ بِهَا، وَكَثِيرًا مَا يُدَلِّلُهَا، وَيَسْأَلُهَا عَنْ
حَالِهَا، بَلْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَسِيرُ مَعَهَا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالْأَشْجَارِ
وَالْأَزْهَارِ وَالزُّرُوعِ وَالثَّمَارِ، وَيَقُولُ لَهَا: يَا بِنْتِي، كُلْ هَذَا لَكَ
فَأَنْتِ ابْنَتِي وَلَا وَلَدَ لِي. فَتَقُولُ لَهُ: أَنَا فَخُورَةٌ يَا أَبِي بِأَنْنِي ابْنَةُ
مَلِكِ مِصْرَ، وَكُلُّ مَا فِي مِصْرَ رَهْنُ إِشَارَتِي، لِأَنِّي ابْنَةُ فِرْعَوْنَ.





وَكَانَ لَابْنَةُ فِرْعَوْنَ امْرَأَةً تَخْدُمُهَا، وَتَمْشِطُ شَعْرَهَا، فَكَانَتْ تُسَيِّئُ مُعَامَلَتَهَا، وَلَكِنَّ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ كَانَتْ تَصْبِرُ، لِأَنَّ لَهَا أَوْلَادًا كَثِيرِينَ، فَكَانَتْ تَعْمَلُ حَتَّى تَأْخُذَ أَجْرَهَا، وَتُطْعِمَ أَوْلَادَهَا. وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا لَابْنَةِ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، لِأَنَّهَا لَوْ رَاجَعَتْهَا فِي شَيْءٍ، لَقَطَعَ فِرْعَوْنَ رَقَبَتَهَا، وَهِيَ تَسْمَعُ فِي الْقَصْرِ عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِرْهَابِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ فِرْعَوْنَ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ.



وَطَارَ الْخَبْرُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، أَنَّ مُوسَى الَّذِي كَانَ قَدْ تَرَبَّى
 فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَرَبَ مِنْ مِصْرَ، عَادَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ، وَأَصْبَحَ نَبِيًّا، وَقَدْ سَمِعَتْ الْمَاشِطَةُ إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ
 فِرْعَوْنَ لَيْسَ إِلَهًا، وَإِنَّ إِلَهَ الْكَوْنِ هُوَ اللَّهُ، الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ،
 فَفَكَّرَتْ مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فِيمَا سَمِعَتْ، ثُمَّ قَرَّرَتْ أَنَّ تَوْمَنَ بَعْدَ
 أَنْ قَذَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهَا. فَأَسْلَمَتْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ذَهَبَتْ مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ إِلَى الْقَصْرِ
كَعَادَتِهَا، وَتَجَهَّزَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ لَتُمَشِّطَ لَهَا الْمَرْأَةُ الْمُؤْمِنَةُ شَعْرَهَا
وَبَيْنَمَا هِيَ تُمَشِّطُ لَهَا شَعْرَهَا، وَقَعَ الْمَشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ وَهِيَ
تَأْخُذُهُ مِنَ الْأَرْضِ: بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: تَقْصِدِينَ أَبِي؟
فَقَالَتْ: لَا، إِنَّمَا رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَهَدَدَتْهَا أَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تُخْبِرَ أَبَاهَا.



وَدَخَلَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ عَلَى أَبِيهَا مُغْضَبَةً، فَتَقَدَّمَ فِرْعَوْنُ مِنْهَا،
 وَقَالَ لَهَا: مَا لَكَ غَضَبَانَهُ يَا ابْنَتِي؟! أَصَنَعَ لَكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟ أَخْبِرِينِي
 مَنْ هُوَ حَتَّى أَقْتُلَهُ؟ فَقَالَتْ: انْظُرْ يَا أَبِي، إِنَّ مَا شِطَّتِي - تِلْكَ
 الْمَرْأَةُ الْفَقِيرَةُ الَّتِي نُعْطِيهَا مِنْ مَالِنَا، وَهِيَ مِنْ خَدَمِنَا - قَدْ آمَنَتْ
 بِإِلَهِ مُوسَى. فَاغْتَاظَ فِرْعَوْنُ، وَقَالَ: كُلُّ يَوْمٍ تَدْخُلُ دَعْوَةَ مُوسَى
 قَصْرِي، زَوْجَتِي وَحَتَّى الْعَبِيدُ، أَيْنَ هِيَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ حَتَّى أُؤَدِّبَهَا؟



وَطَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنَ الْجُنُودِ أَنْ يَأْتُوا بِمَا شِطَّةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ،
فَذَهَبَ بَعْضُ الْجُنُودِ وَأَتَوْا بِهَا فَقَالَ لَهَا: تَقَدَّمِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ
الْقَيِّحَةُ. فَتَقَدَّمتُ الْمَرْأَةُ وَهِيَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ. فَقَالَ لَهَا: آمَنْتِ
بِإِلَهِ مُوسَى؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ وَهُوَ إِلَهِي وَإِلَهُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. فَأَمَرَ
الْجُنُودَ بِضَرْبِهَا، ثُمَّ أَوْقَفَهُمْ، وَقَالَ لَهَا: إِمَّا أَنْ تَرْجِعِي عَنْ ذَلِكَ،
وَإِمَّا أَنْ أَقْتُلُكَ، لَيْسَ وَحْدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتِ وَأَوْلَادُكَ. فَقَالَتْ لَهُ: يَا
فِرْعَوْنُ، اصْنَعْ مَا تَشَاءُ فَلَنْ أَكْفُرَ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ جُنُودَهُ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُ قَدْرًا وَاسِعًا مِنْ نَحَاسٍ، وَأَنْ
يَحْمُوهَا عَلَى النَّارِ، ثُمَّ أَتَى بِالْمَاشِطَةِ وَمَعَهَا أَوْلَادُهَا، فَقَالَ لَهَا:
أَتَرْجِعِينَ عَن دِينِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا أَرْجِعُ أَبَدًا. فَأَشَارَ إِلَى أَوَّلِ وَلَدِ
لَهَا؛ فَرَمَى بِهِ فِي الْقَدْرِ، فَمَاتَ شَهِيدًا، ثُمَّ أَعَادَ السُّؤَالَ: أَتَرْجِعِينَ
عَن دِينِكَ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ أَبَدًا. فَرَمَى وَلَدَهَا الثَّانِي، ثُمَّ
رَمَى كُلَّ أَوْلَادِهَا. وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَضِيعٌ صَغِيرٌ مَعَهَا، فَأَمَرَ الْجُنُودُ أَنْ
يَأْخُذُوهَا وَيَلْقُوهَا بِهَا وَرَضِيعِهَا فِي النَّارِ، فَتَحَرَّكَتْ مَشَاعِرُ الْأُمُومَةِ
لِلرَضِيعِ. فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَضِيعَ، وَقَالَ لَهَا: يَا أُمَامُ لَا تَخَافِي، فَإِنَّ
عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

